المحاضرة الرابعة

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ / الدراسات العليا /دراسات في تاريخ المغرب والاندلس/ أستاذ المادة : د. عثمان عبدالعزيز صالح

المحتويات...

أوضاع المغرب الإسلامي من سنة ٩٠ الى سنة ١٣٢هـ:

لقد توالى على المغرب ولاة عدة ، كل والٍ منهم كانت له رؤية خاصة في إدارته لبلاد المغرب ، وكان من أحسن الولاة الأمويين ، محمد بن يزيد القرشي(٩٧-١٠٠هـ) الذي عينه الخليفة سليمان بن عبد الملك ، إذ انعمت بلاد المغرب في عهده بالأمن والاستقرار وسيادة العدل قدم القيروان سنة ٩٧ هـ لقد وصف الوالي محمد بن يزيد بالعدل بين الناس ويسوي بين فقيرهم وغنيهم وسار أحسن سيرة وأعدلها ففي عهده ساد الأمن والعدل في بلاد المغرب لو لا ما كان من قتله لعبد الله بن موسى بن نصير و تجلت هذه السياسة في دخول الكثير من البربر في الاسلام ولما قتل أهل الاندلس أميرهم عبد العزيز بن موسى وجه محمد بن يزيد الحر بن عبد الرحمن بن عثمان الثقفي واليا من قبله على الاندلس قدمها واستقر أميرا بها ويقال أن محمد بن يزيد قاتل المخالفين في ثغور المغرب وغنم ولم يعزل حتى مات سليمان، وبعده يأتي الوالي اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر الذي عينه الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة (١٠٠-١٠٢) وكانت سياسته تهدف الى نشر الإسلام بالحجة والاقناع والدعوة السلمية ، وهي السمة التي غلبت على سياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز ، إذ كان يعين الولاة الذين لهم مكانة علمية ودينية لغرض توجيه وإصلاح الناس .

وشهد المغرب ولاية عدد من الولاة ممن عرف بشدته حتى بغضه أهل المغرب ، ومنهم يزيد بن أبي مسلم ، ولاه الخليفة يزيد ين عبد الملك بن مروان، وكان شديداً على الموالين لموسى بن نصير من البربر ، حتى قيل أنه وشمهم بأيديهم واتخذهم حرساً له. وقد أنف البربر من هذا العمل مما دفعهم الى قتله سنة (١٠٢هـ).

وعين بعده بِشر بن صفوان (١٠٢-١٠هـ) الذي بذل جهوداً كبيرة لتهدئة قبائل البربر وإزالة اسباب النقمة على السلطة المركزية .

وعين بعده عبيدة بن عبد الرحمن السلمي والياً سنة ١١٠هـ، وعرف كفاية وحسن ادارته للمغرب ، في حين اغلظ بسياسته على اعوان سلفه بشر بن صفوان.

ولما كانت سنة (١١٦هـ) عين عبد الله بن الحبحاب والياً للمغرب ، وعرف بإمكانياته الادارية والعسكرية لاسيما نحو جزيرة صقلية وسردانية وحقق انتصارات كبيرة.

وعين على طنجة عمر المرادي الذي سار بالناس سيرة غير حسنة ، إذ عامل البربر بمنتهى الغلظة مما أدى الى الثورة ضده ، إذ تعسف في فرض الضرائب الجائرة على أهل المغرب مما دفعهم الى النزوع الى الاستقلال، على أن ثوران البربر لم يكن خروجاً على مبادئ الدين الإسلامي ، ولا على الخلافة ، إنما كان خروجاً على سلطة الولاة الحاكمة في المغرب ، وعلى هذا الاساس اجتمع البربر في الشمال بزعامة ميسرة المدغري الذي قتل عمر المرادي عامل طنجة، وعين نفسه خليفة وعين على طنجة من قبله عبد الأعلى بن حديج ، وهو من أصل رومي.

هذا ولم تدم سياسة المدغري هذا إذ اساءَ معاملة البربر أيضاً مما حملهم على الثورة ضده وقتله، ثم عينوا مكانه خالد بن حميد الزناتي الذي اصطدم في طنجة بقوات ابن الحبحاب التي يقودها خالد بن حبيب الفهري ، وكانت معركة شديدة انتهت باستشهاد خالد الفهري ومعظم جنده في واقعة الأشراف.

ولم تستقر الأوضاع في عموم المغرب بل كثرة الثورات والانتفاضات ضد السلطة في المغرب لا سيما بعد وصول المد الخارجي الى المغرب ، إذ على صوتهم بعد أن التفوا حول عكاشة بن أيوب الفزاري الخارجي ، وهددوا مدينة القيروان، وهنا يبدو أن النزاع

لم يكن بين السلطة والبربر كقبائل متحدة ، وإنما كان سياسياً تزعمه في المغرب الخوارج الذين فروا من المشرق فوجدوا الأرض الخصبة لنمو افكارهم وآرائهم ومكنتهم من تعبئة الناس من قبائل البربر لمواجهة السلطة في المغرب ، فمكنهم ذلك فيما بعد من تأسيس اماراة خارجية .

أولاً:ـ إمارات الخوارج

تمكن الخوارج من اقامة بعض الدول بالمغرب العربي ، بعد أن فشلوا في إقامة ذلك في المشرق لاسيما في عهد الأمويين ، الذي ساعدهم على ذلك أن الأرضية السياسية في المغرب بعامة كانت متهيئة لذلك بسبب شعور المغاربة بالفارق بينهم وبين المشارقة ، وانعدام العدل والمساواة والحياة الكريمة . ويعود ذلك الى بعض الممارسات غير العادلة من قبل بعض الولاة . وعندما وجد الخوارج مقاومة ومعارضة كبيرة في المشرق بثوا دعاتهم الى اجزاء مختلفة من الدولة العربية الإسلامية . فكان المغرب ملاذاً لهم بسبب ملاءمة مناخه السياسي لأفكارهم وآرائهم